أرنست همينغواي....

العجوز الناجح

أرنست همينغواي من مواليد ٢١ تموز(يوليو) عام ١٨٩٩ في الولايات المتحدة الأمريكية، يُعَد من أساتذة الأدب الأمريكي و أحد أعمدته في كتابة الرواية و فن القصة القصيرة، نشر أولى مجموعاته القصصية عام ١٩٢٣وهي «ثلاث قصص وعشرة أناشيد»، لكن أوَّل عمل لفت انتباه الجمهور من أعمال همينغواي لم يأتِ سوى عام ١٩٢٦ م و هو «الشمس تشرق أيضًا» التي لاقت نجاحًا منقطع النظير، و توِّج مشواره الأدبي بحصوله على جائزة نوبل في الآداب عام ١٩٥٤عن روايته الشهيرة» العجوز و البحر» التي تُعَدُّ واحدة من أعظم روايات القرن العشرين،

و لتميُّزه حصل على الجائزة عن جدارة و استحقاق.

بطل الرواية عجوز حطمته الحياة، مهنته صيد الأسماك، قرَّر أن يعوِّض تجربته الفاشلة فخرج للصيد وحده في مكان بعيد في عرض البحر غير المكان المعتاد، تجربة قاسية و صراع مرير مع القوي الطبيعية، أربعة و ثمانون يومًا لم يصطد أيَّة سمكة، و كان يتمني أن يكون الصبي معه، واجه البحر وحده و في عزلة تامة بهيجانه و هدوئه بعد ما اصطاد السمكة الكبيرة و ربطها بجسم المركب، لكن اِلتَهم سمك القرش لحمها، فرجع العجوز من رحلته بالتجربة القاسية، لكنَّه لم يُهزم حيث يُعتبر بطلًا و مغامرًا. هذه فلسفة الحياة عند همنغواي حيث ظفر العجوز أخلاقيًّا و نفسيًّا حتى لو لم يظفر ماديًّا. تَعَاقُب الأحداث في الرواية بدا بأسلوب بسيط و قد وظف الكاتب الحوار أو المنولوج الداخلي والخارجي داخل الرواية، و هي ضِمْن أعمال الكاتب التي فيها تمجيد للسفر و البحث عن أماكن أخري.

أثّرَتْ الحربان العالميتان الأولى و الثانية والحرب الإسبانية في كتاباته و رواياته، و عكس الكاتب تجاربه

فيهما، كما يقول:» إنَّ أفضل حالات الكتابة عنده عندما يكون في حالة حب»، لذا كان لهجران حبيبته له و زواجها من رجل آخر غيره أثرٌ كبيرٌ عليه لكنَّه استلهم منها روايته المشهورة «وداعًا للسلاح»، و شخصية (كاترين باركلي) ماهي إلّا حبيبته تلك. حتى روايته « ثلوج كليمنجارو» كانت مُستلهَمَة من قصة حُب حقيقية..

كل أعماله هي تمجيد للعقل الإنساني و إعطاء لنفسه صورة البطل رغم كل مصاعب الحياة التي عاشها لكن السؤال المُحيِّر لماذا انتحر ؟

كيف لبطل حقيقي أن يموت مُنتحرًا؟ هذا السؤال متروك للقارئ للبحث عن المزيد في عالم هيمنجواي الثريّ الذي قرَّر أن ينهيه بنفسه في الثاني من يوليو سنة ١٩٦١.

أرنست هيمنجواي